

## أثر تطبيق البعد البيئي (المسؤولية البيئية) على الأداء المالي لمؤسسات المشروبات الغازية والعصائر الجزائرية: -دراسة قياسية للفترة 2009-2013

**The impact of the environmental dimension (environmental responsibility) on  
the financial performance of Algerian soft drinks and juices firms: - An  
econometric study for the period 2009-2013**

د. بن مالك محمد حسان

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم  
التسيير، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-  
bmhacen66@gmail.com

د. قرفي شافية

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير،  
جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية  
Chafia.guerfi@gmail.com

أ. بدوي إلياس

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم  
التسيير، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-  
Bedoui.ilyess@Gmail.com

### ملخص:

أمام تنامي الاهتمام بالأمور البيئية وبروز مفهوم التنمية المستدامة وحدت المؤسسات نفسها أمام واقع يحتم عليها تحمل المسؤولية تجاه البيئة، لما تسببه من أضرار عند ممارستها لنشاطها. وأصبحت هذه المؤسسات تخضع لضغوطات متنامية من قوانين وتشريعات بيئية ومنظمات مهنية، مما دفع العديد منها لإدماج البعد البيئي ضمن سياساتها واستراتيجياتها لمواجهة التحديات الداعية إلى ضرورة العمل من أجل التطوير المستمر للوصول إلى مستويات من الرفاهية الاقتصادية، وبذلك تحقيق أداؤها.

وقصد تحقيق هدف البحث والذي يتمثل في إبراز أثر تطبيق البعد البيئي على الأداء المالي للمؤسسات المشروبات الغازية والعصائر الجزائرية محل الدراسة سنناقش محورين أساسيين، المحور الأول ويتناول الإطار النظري ومنه ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات عن العلاقة بين البعد البيئي والأداء المالي، أما المحور الثاني فخصصناه للدراسة الميدانية والتحليل من خلال إبراز أثر البعد البيئي على الأداء المالي للمؤسسات محل الدراسة.  
**الكلمات المفتاحية:** المسؤولية البيئية، البعد البيئي، الأداء المالي، مؤسسات المشروبات الغازية والعصائر الجزائرية.

### Abstract :

In front of the growing interest in environmental matters and the emergence of the concept of sustainable development and institution found itself in front of the reality makes it imperative to bear toward environmental responsibility, because of the damage caused in the exercise of its activity. These institutions became subject to growing pressure from environmental laws and regulations and professional organizations, prompting many of them to integrate the environmental dimension into their policies and strategies to meet the challenges calling for the need to work for continuous improvement to reach the levels of economic well - being.

In order to achieve the objective of the research, which is to highlight the impact of the application of the environmental dimension on the financial performance of the Algerian institutions of soft drinks and juices, we will discuss two main axes; the first axis deals with the theoretical framework from which the research reached and studies on the relationship between the environmental dimension and financial performance. For field study and analysis by highlighting the impact of the environmental dimension on the financial performance of the study institutions.

**Keywords:** Environmental responsibility, environmental dimension, financial performance, Algerian enterprises of soft drinks and juices.

### I. تمهيد:

لقد استجدت في المجتمعات الحديثة مجموعة من الظروف صارت تملئ ضرورة الاهتمام بالأداء البيئي للمؤسسات منها: عدم قدرة الحكومات بمفردها على التصدي لجميع المشكلات البيئية، والممارسات غير المسؤولة لكثير من المؤسسات الاقتصادية، وتزايد دور منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال حماية المستهلك وحماية البيئة، الفضائح التي تعرضت لها كبرى المؤسسات العالمية من جراء مخلفاتها السلبية تجاه البيئة، لتتوسع بذلك معايير الحكم على نجاح المؤسسات وتنتقل من مجرد معايير كمية ترتكز على الربحية والحصة السوقية إلى

معايير ذات أبعاد تنمية بيئية، والتي اندرج بموجبها ما يعرف بالمسؤولية البيئية، وأصبحت بذلك مسؤولية المؤسسة تجاه البيئة أحد العوامل الرئيسية في أداء الأعمال بطريقة صحيحة، أي ضمن فلسفة المؤسسة، والتقارير البيئية للمؤسسة.

إن العمل في إطار احترام القوانين البيئية أصبح أمراً ضرورياً بما يفرضه من تجنب المؤسسات لمخاطر عدم الامتثال للقوانين المرتبطة بالبيئة، فغياب الامتثال يفرض عقوبات تمس بسمعة المؤسسة وبذلك بأدائها العام، حيث أحصت هيئة **Vigeo** المتخصصة في التدقيق والمسؤولية الاجتماعية في دراستها التي أجرتها على عينة مكونة من 2522 مؤسسة ناشطة عبر مختلف مناطق العالم للسنتين 2012 و 2013 والتي نشرت في ماي 2015 ما يقارب 1015 عقوبة مرتبطة أساساً بجوانب اجتماعية، بيئية وأخلاقيات العمل، قدر مبلغها إجمالاً ما يقارب 95.5 مليار أورو.

إن وضع وتنفيذ برنامج الأنظمة البيئية في إطار سعي المؤسسة نحو تحقيق أهدافها، أصبح الهاجس الذي يشغل فكر مديري المؤسسات، حيث أن الالتزام بتنفيذها يترتب عنه تكاليف إضافية قد تخفض من مكاسبها المالية، وعلى نقيض ذلك فإن هناك من ينظر إلى أن تنفيذها ورغم ما تنطوي عليه من أعباء إضافية لها دور إيجابي في تحسين أدائها المالي.

وقد حل القطاع الخاص في كثير من الحالات محل القطاع العام الذي تقلص دوره لذلك فأى مؤسسة من هذا القطاع الخاص تعمل على تحقيق الأرباح عليها أن تسعى كي تكون مقبولة اجتماعياً من خلال التزامها بقواعد البيئة، أي خلق نوع من التوازن بين مسؤوليتها الاقتصادية التي هي أساس وجودها واستمراريتها، وبين مسؤوليتها البيئية التي من شأنها أن تحسن من صورتها تجاه جميع الأطراف المتعاملة معها، وبالتالي عليها أن تحدث التغيير إذا ما أرادت تحسين أدائها المالي بإدراج مؤشرات أخرى - بالإضافة للمؤشرات المالية والاقتصادية- تسمح لها بقياس مستوى رضا أصحاب المصالح درجة تلبية متطلباتهم ورغباتهم، وفي ضوء ذلك قمنا ببلورة هذه الإشكالية في صيغة التساؤل الآتي بإسقاط الدراسة على حالة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية التي فرضت عليها التنافسية الامتثال للمتطلبات البيئية ومن ثم دخول الأسواق العالمية وعليه جاءت الإشكالية في التساؤل الرئيسي التالي :

● ما هو أثر تطبيق البعد البيئي على الأداء المالي للمؤسسات المشروبات الغازية والعصائر الجزائرية محل الدراسة؟

وتم تجزئة الإشكالية الرئيسية لبحثنا هذا وفق الآتي:

- هل هناك أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية للبعد البيئي على معدل العائد على الأصول لمؤسسات المشروبات الغازية والعصائر الجزائرية محل الدراسة؟

- هل هناك أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية للبعد البيئي على معدل دوران الأصول لمؤسسات المشروبات الغازية والعصائر محل الدراسة؟

يؤسس بحثنا حتى يختبر الفرضيات الآتية:

● الفرضية العامة: هناك أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية للبعد البيئي على الأداء المالي.

- هناك أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية للبعد البيئي على معدل العائد على الأصول لمؤسسات المشروبات الغازية والعصائر محل الدراسة

- هناك أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية للبعد البيئي على معدل دوران الأصول لمؤسسات المشروبات الغازية والعصائر محل الدراسة.

أهمية البحث:

إن أهمية البحث تستمد من أهمية موضوعه ففي حين يعتبر البعد البيئي (المسؤولية البيئية) متغيراً مؤثراً على وجود المؤسسة واستمرارها في وقتنا الراهن وفي البيئات المتقدمة خاصة أين تعتبر سمعة المؤسسة التي ترتبط جزئياً بمدى الامتثال للقوانين التي تكرس حماية البيئة أساسية في تحديد قيمة أسهمها من جهة، أن هذا التأثير نجم عنه تطوراً سريعاً للأدب التجريبي الذي يركز على العلاقة بين الأداء البيئي للمؤسسة والأداء المالي القائم على المحاسبة أو المتغيرات المرتبطة بالسوق حيث سعى العديد من الباحثين وكذا الهيئات الدولية لبناء مؤشرات تمكن من ترتيب المؤسسات بحسب درجة تبنيتها للمسؤولية البيئية وكذا مؤشرات لقياس البعد البيئي على الصعيد العالمي مما

يصعد من أهميتها من جهة أخرى، وبصورة عامة الأهمية التي يكتسبها الموضوع نظرا للوضع الراهن الذي يمر به تسير المؤسسة الاقتصادية الجزائرية والتي تستدعي إشراك الإدارة الإستراتيجية في دمج المسؤولية البيئية كمحدد لنجاح المؤسسات في ظل متطلبات السوق الذي أدرج البعد البيئي في طياته، وعملنا على بحث كهذا هو أساسا دعوة لضرورة الاهتمام بتغييره كلبنة أساسية للنهوض بالمؤسسة الاقتصادية الجزائرية ومنه بالاقتصاد الوطني ككل.

كما تكمن أهمية هذا البحث في كونه يؤسس نظريا وتطبيقيا للربط التصوري للعلاقة بين المسؤولية البيئية والأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، ويعالج موضوعا يلقي اهتماما كبيرا في الدراسات الإدارية الحديثة النابعة من التحديات التي تواجهها مؤسسات الأعمال في هذا العصر.

### أهداف البحث:

- هدف أساسي، فالبحث وجد حتى يساهم في الوقوف حول إشكالية ما إن كان تطبيق مؤسسات المشروبات الغازية أو العصائر الجزائرية للبعد البيئي قد عمل على تحسين أداءها المالي أو أنها تكاليف زائدة بالنسبة من خلال :
- تبيان العلاقة بين المسؤولية البيئية للمؤسسات بصفة عامة والأداء المالي وفق ما تضمنته نظريات وأدبيات وأبحاث علم التسيير؛
  - وصف تبني البعد البيئي المتبعة في المؤسسات محل الدراسة للتعرف أكثر على مختلف الأسباب التي حالت دون تطبيق هذا البعد؛
  - دراسة أثر تبني البعد البيئي للمؤسسات المدروسة على كل من العائد على الأصول ومعدل دوران الأصول؛
  - الخروج بنتائج وتوصيات تساهم في توضيح الرؤية للمهتمين بهذا المجال من مؤسسات وهيئات، رجال أعمال وحتى المجتمع.

## II. الإطار النظري للبحث:

### أولا: مفهوم وعناصر المسؤولية البيئية

لقد أصبح قطاع الأعمال عاملا حاسما في التأثير على الأداء البيئي، وعنصرا مؤثرا بشكل جلي على الأوضاع البيئية المستقبلية، ولذلك فقد أصبحت توضع على عاتقه مسؤولية كبيرة في حماية البيئة وعناصرها.

### 1. مفهوم المسؤولية البيئية للمؤسسات

من المفاهيم والتعاريف المتعلقة بالمسؤولية البيئية والعناصر المكونة لها. بحيث يمكن تعريف المسؤولية البيئية لمنظمات الأعمال على أنها مهمة لتغطية الآثار البيئية للعمليات الإنتاجية للشركات، تخفيض التلف والانبعاثات، تعظيم كفاءة إنتاجية مواردها، وتقليص الممارسات التي يمكن أن تكون لها آثار بيئية مستقبلا.<sup>2</sup> وتمثل المسؤولية البيئية في عملية تطبيق المعارف الخاصة بحماية البيئية، مع وجود وعي حقيقي بذلك لدى القائمين على اتخاذ القرارات. وتتضمن المسؤولية البيئية في تقاريرها تقييم الأداء البيئي للمؤسسات بأحدث مراحل التطور المحاسبي، فوظائف الإدارة وبالتالي وظائف المحاسبة قد ازدادت ازديادا مضطردا مع ازدياد حجم الوحدات الاقتصادية، وبصفة خاصة الشركات المساهمة.<sup>3</sup> ويعرفها Huckle (1995) على أنها "إلزامية صناع القرار على وضع قرارات تسمح بحماية وتحسين سلامة البيئة، واتخاذها ضمن اهتماماتهم الأولية."<sup>4</sup>

وحسب منظمة البيئة الكندية غير الحكومية (ENGO) فإن المؤسسة يكون لها مسؤولية بيئية عندما تتحقق فيها نقطتين أساسيتين هما: أن تصبح المؤسسة ذات قوة أكبر من الدولة، وبذلك يصبح لها مسؤولية تجاه المجتمع، أما النقطة الثانية فهي متعلقة بالبيئة، والتي تتحقق عندما تكون غايتها هي تدعيم حمايتها. وبذلك فإن المؤسسة المسؤولة بيئياً هي التي تسطر أنشطتها على أساس مبادئ بيئية، بما يساعد المجتمع على المحافظة عليها.<sup>5</sup> وبذلك يمكن تعريف المسؤولية البيئية الموضوعية على عاتق منظمات الأعمال على أنها جزء من مسؤوليتها تجاه المجتمع ككل، والتي تختص بتحليل آثار أنشطتها على البيئة العاملة فيها ومقوماتها، وإبراز كيفية قياس هذه الآثار واحتسابها بما يضمن تحمل المؤسسة لها وحماية العناصر البيئية منها بالتبعية.

## 2. عناصر المسؤولية البيئية للمؤسسات

تطرح منظمة ENGO رؤيتها للمسؤولية البيئية مكونة من ثلاث ركائز رئيسية هي: التعهدات البيئية، إدارة الموارد والطاقة، المراعاة الفعلية لمتطلبات أصحاب المصالح.<sup>6</sup> ويمكن تفصيل هذه العناصر من خلال ما يلي:

- **التعهدات البيئية:** وتكون المؤسسة ذات مسؤولية بيئية يتبنى رؤية مؤسسية شاملة بهدف دعم حماية البيئة.
- **إدارة الموارد والطاقة:** بالاستغلال الأمثل للموارد بمختلف أنواعها من خلال تطبيق أنظمة إنتاج صحية؛
- **المراعاة الفعلية لأصحاب المصالح:** من خلال التزام المؤسسة بمبادئ أولوية الإفصاح والإعلام المجاني لجميع أطراف ذات المصلحة عن تأثيراتها البيئية الحقيقية.

ثانيا: قياس البعد البيئي ( المسؤولية البيئية ) :

على الرغم من وجود صعوبات جمة تحول دون تطبيق القياس الكمي إلا أن القياس المحاسبي المقدر بأرقام تقريبية أفضل بكثير من عدم القياس نهائيا وبصورة عامة فإن قياس المسؤولية الاجتماعية لأية مؤسسة ينطوي على مفهوم "العقد الاجتماعي"<sup>7</sup> ويتحدد قياس المسؤولية البيئية من مجالات قياس المسؤولية الاجتماعية والمتمثلة بأربعة مؤشرات (تخص المجتمع والعملاء والموارد البشرية والبيئة) تمثل أركان هيكلية للأداء الاجتماعي وذلك باعتماد مدخل القياس متعدد الأبعاد\* وباعتبار دراستنا تخص الجانب البيئي سنتعمد هذا العنصر كالتالي:<sup>8</sup>

### 1. قياس عمليات مجال المساهمات البيئية:

ينطوي مجال المساهمات البيئية على مجموعة من العمليات التي تؤثر على نوعية البيئة الطبيعية، والتي تتمثل بتجنب مسببات تلوث الهواء وإحداث الضوضاء والتخلص من المخلفات بطريقة تقلل من تلوث المياه والتربة والمساهمة في تحسين المظهر الجمالي للبيئة. ونتيجة لتعدد خصائص تأثيرات العمليات المرتبطة بمجال المساهمات البيئية، فإنه يصعب قياسها مباشرة بمقياس كمي عام موحد ينسحب عليها جميعا، لذا فإن مدخل القياس متعدد الأبعاد الذي سبق التأكيد على أنه أكثر المداخل ملائمة لقياس العمليات ذات المضمون الاجتماعي، حيث سيتم دراسة كيفية القياس النقدي والقياس غير النقدي لتأثيرات العمليات الاجتماعية التي تؤثر على نوعية البيئة.

### 2. القياس النقدي لتأثيرات عمليات المساهمات البيئية:

القياس النقدي يمثل ترجمة مالية لكل العمليات التي تقوم بها المؤسسة في مجال المسؤولية الاجتماعية أو ما هو إلا بمثابة الأسعار التي تعكس قيمة عناصر الأضرار والمنافع من وجهة نظر المؤسسة والمجتمع بصفة عامة.

غالبا ما يحدد القانون مستويات قياسية للتلوث، ويفترض أن الالتزام بها يحقق الحد الأدنى من سلامة البيئة؛ لذا فإن العمليات التي ينطوي عليها مجال المساهمات البيئية ترتبط بالمسؤولية البيئية الإيجابية للمؤسسة، وعند قياس قيمة مساهمات المؤسسة.

### ثالثا: العلاقة الترابطية بين البعد البيئي (المسؤولية البيئية) والأداء المالي:

بينما كان وجود ارتباط حقيقي ما بين ممارسة النشاطات التجارية للمسؤولية البيئية وبين الأداء المالي الجيد للمؤسسات موضع تساؤل وحتى تشكك، فقد أظهرت الدراسات الأكاديمية في مختلف البلدان المتقدمة وجود مثل هذا الارتباط الإيجابي أهمها دراسة شاملة نشرت من قبل (مارغوليسه وآخرون، 2007) تم فيها استخدام تحليل الميتا (Meta-Analysis) شمل 167 مؤسسة، وهي دراسة ميدانية أجريت بين عامي (1995-2003) سعت إلى الإجابة عن سؤال مفاده: هل المؤسسات التي لديها سجلات جيدة للمسؤولية البيئية تعطى أداء ماليا جيدا؟ وأظهرت النتائج أن نحو 27% من هذه الدراسات أكدت على وجود علاقة إيجابية، 2% تشير إلى علاقة سلبية، بينما 58% من هذه الدراسات أظهر عدم وجود أية علاقة.<sup>9</sup>

إن السلوكيات المراعية للمعايير البيئية تعد عاملاً هاماً في تحقيق الابتكار والإبداع في المؤسسة، بعد ما أدركت المؤسسات أن أهمية المزايا المالية المحتمل تحقيقها ستكون من خلال تحسين الأداء البيئي والقدرة على تصميم منتجات وخدمات حساسة للبيئة فقد تمكنت مؤسسة (TOYOTA) لاهتمامها المتزايد بالبيئة من التفوق على منافسيها مثل جنرال موتورز وفورد وذلك باختراع سلسلة من السيارات الإبداعية التي تمنحها ميزة تنافسية كما أنها تساهم في حماية البيئة خلال شعارها تويوتا الخضراء وقد تراق ذلك انجاز السيارة الحلم (Car Dream) أو السيارة البيئية (Eco-cars) طورت (TOYOTA) سيارة (Hybride) بالكهرباء والبنزين وميزة هذا النوع من السيارات أن محركات (Hybride) تبعث بالكاد 10% من الملوثات السامة التي تطلقها المركبات ولا تستهلك سوى نصف كمية البنزين، أعطت بروس ميزة مهمة لتويوتا أكثر من فورد وتمكنت من أن تبني مؤسسات أخرى براءة اختراع أو الشهادة التكميلية لهذه التكنولوجيا. حققت تويوتا عام 2007 ربحاً مقداره 13.7 بليون دولار في حين سجلت (GM) و (Ford) خسارة قدرت بـ 1.97، و 12.61 بليون دولار على التوالي. واليوم تقف تويوتا كأكبر منتج للسيارات بحصة 40% في سوق السيارات اليابانية، و 12% من السوق الأمريكية و 6% من السوق الأوروبية.<sup>10</sup>

إن التغييرات السريعة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، السياسية والقانونية، الثقافية والتقنية وغيرها، ينطوي عليها إبداع وابتكار متجدد ومستمر يتقاسم جميع مجالاتها ويراعي كل عواملها ولعل الاهتمام بالجانب الاجتماعي والبيئي في وقتنا الحالي أصبح ضرورة حتمية تدفع بها متطلبات التنمية المستدامة نحو المؤسسات إذا ما أرادت الاستمرار والنجاح وهو ما أشار إليه الباحثان Fontrodona & Macgregor في قولهما " أن التحدي الحقيقي للمؤسسة لن يكون نشر منتجات أو خدمات، بقدر ما يجب تأمين منتجات وخدمات مسؤولة اجتماعياً ومدعومة في كامل دورة حياتها من التصميم إلى إعادة التدوير.<sup>11</sup>

ومع نفس الرأي اعتبرت دراسات كل من (Russo & Fouts, 1997; Orlitzky & all, 2003) أن سمعة المؤسسات تشكل وسيطاً بين مسؤولية المؤسسات البيئية و الأداء المالي معتبرة بأن المؤسسات التي يُنظر إليها من قبل الجمهور على أنها غير صديقة للبيئة قد تواجه ضغوط العملاء ما أدى إلى انخفاض الأداء المالي،<sup>12</sup> وهو بالفعل ما ركزت عليه مؤسسة جنرال موتورز (General Motors) ضمن إستراتيجيتها حيث قامت مطلع 2005 بإطلاق مبادرة عرفت بـ Ecomagination أنتجت خلالها منتجات بيئية ذات منفعة مجتمعية و تمكنت المؤسسة من تحقيق فوائد ملموسة تمثلت في ازدياد رقم أعمال هذه المنتجات من 6,2 مليار دولار في عام 2004 إلى 10,1 مليار دولار في عام 2005 أي نصف الهدف المحدد بـ 20 مليار دولار لعام 2010.<sup>13</sup>

يتجه أنصار المسؤولية الاجتماعية إلى أن السلوكيات الأخلاقية والاجتماعية بما فيها حماية البيئة تؤدي إلى وفرة مالية معتبرة تعود على المؤسسات في المدى البعيد، ومن ذلك ما أكدته برنامج الذكاء الاقتصادي سنة 2008 أن 57% من المديرين التنفيذيين يؤكدون الفوائد والعوائد المالية المترتبة على إتباع ممارسات مستدامة تتجاوز تكاليفها خاصة تلك المتعلقة بإجراء تقليص استهلاك الطاقة<sup>14</sup>، والشيء نفسه تؤكدته البحوث التي أجريت مؤخراً من قبل (Derwall & all, 2005) خلال الفترة 1995-2003 لتقييم الأداء البيئي للمؤسسات باستخدام تقنية تحليل الميتا (Meta-Analysis) والتي تشير إلى أن المؤسسات ذات الكفاءة البيئية توفر عوائد إيجابية نسبية لأسهمها مقارنة بالمؤسسات أقل كفاءة بيئياً<sup>15</sup>، فخلال سنة واحدة ما بين عام 2004 إلى عام 2005، حققت "جنرال إلكتريك" ارتفاعاً في الإيرادات من المنتجات البيئية من 6,2 مليار دولار إلى 10 مليار دولار من أسهمها في المؤسسة وتدعو المبادرة لتحقيق 150 مليار دولار سنوياً باستخدام الطاقة المتجددة والمنتج الأخضر وذلك بحلول عام 2010.<sup>16</sup>

### III. الإطار المنهجي للبحث

أولاً: المؤشرات التي تم اعتمادها في البحث:

ولاختبار فرضيات البحث تم اعتماد معطيات مؤشر الأداء المالي كمتغير تابع، وذلك للفترة 2009-2013 وللمجموع يقدر بـ 06 مؤسسات للمشروبات الغازية والعصائر بكل من العاصمة وولاية سطيف في حدود ما أتيج من إمكانيات لإتمام الدراسة الميدانية وبما

تفرضه طبيعة الموضوع الخاضع للدراسة مع خصوصيته والبيئة المتواجد به، وهم: مؤسسة روية، بيبسي، حمود بوعلام، رامبي، صرموك، مامي.

فقد تُنقل كل من معدل العائد على الأصول ومعدل دوران الأصول كمؤشرين للأداء المالي واختيارنا هذين المؤشرين جاء بناء على ما تمكنا من الحصول عليه من كشوفات من قبل إدارة المؤسسات محل الدراسة، وباعتبار أن أغلب الدراسات تعتمد معدل العائد على الأصول في تقييم الأداء المالي لأنه مؤشر قريب من مؤشر المر دودية المالية، في حين اعتمدنا مؤشر دوران الأصول ليعكس جزءا من حقوق أصحاب المصالح بعدما كان مؤشر العائد على الأصول يركز على حقوق المساهمين ويمكن التعبير عن هذين المؤشرين بالمعادلات الآتية:

• **معدل العائد على الأصول:** العائد على الأصول كمتغير يعبر عن الأداء المالي للمؤسسة وتعبر هذه النسبة عن نسبة الدخل المتحقق على إجمالي الأصول المستثمرة في المؤسسة بغض النظر عن طريقة تمويلها، ويتم من خلالها رصد كفاءة المؤسسة في توليد الأرباح من الأصول، ويحسب هذا المعدل على النحو الآتي<sup>17</sup>:

$$\text{معدل العائد على الأصول} = \text{صافي الدخل بعد الضريبة/متوسط إجمالي الأصول}$$

• **معدل دوران الأصول:** يعد مؤشرا لقياس كفاءة استخدام المؤسسة لأصولها في تكوين وخلق المبيعات ويحسب كما يلي<sup>18</sup>:

$$\text{معدل دوران الأصول} = \text{المبيعات/متوسط إجمالي الأصول}$$

وذلك من خلال متغيرات فرعية وهي أسس أو ركائز الميزة التنافسية لبورتر\* والمثلة ب: الكفاءة، الإبداع، الجودة والاستجابة لحاجات العميل.

أما المتغير المستقل قد تم تحديده بناء على ما جاءت به الدراسة النظرية: وتمثل في القياس النقدي للمسؤولية البيئية باعتماد "المؤشرات النقدية لقياس مجالات المسؤولية الاجتماعية"<sup>19</sup> كالتالي:

#### الجدول رقم 01: المؤشرات النقدية لقياس مجالات المسؤولية الاجتماعية

المساهمات المالية المقدمة من طرف المؤسسات محل الدراسة في مجال البعد البيئي		
01	المصاريف المتعلقة بتطبيق لائحة بيئية	Frais relatifs à l'application d'une loi environnementale (DE)
02	مصاريف المتعلقة بالحد من التلوث	Diminution de la pollution (DP)
03	استهلاك الماء	Consommation d'eau (con eau)
04	استهلاك الطاقة	Consommation d'énergie (con Elec)

ثانيا: أدوات جمع وتحليل البيانات:

بهدف استكمال الدراسة الميدانية تم اعتماد مجموعة أدوات سهلت الحصول على المعلومات، كما تم اعتماد مجموعة أساليب لتحليل المعلومات بهدف اختبار الفرضيات.

فقد اعتمدنا في موضوع بحثنا "مدخلا كميًا" يعتمد على المؤشرات الكمية بعيدا عن المقاييس الإدراكية (الاستمارة)، لذا كتنفنا جهودنا للحصول على معلومات كمية تفصيلية عن عينة الدراسة ومعلومات ميدانية عن الالتزامات الاجتماعية للمؤسسات المدروسة من خلال

إجراء المقابلات وفحص الحسابات الختامية والتقارير التابعة المتعلقة بموضوع البحث (تقارير الإنتاج والمبيعات؛ القوائم الخاصة باستهلاك الطاقة والمياه).

أما فيما يخص تحليل البيانات ومعالجتها لاختبار صحة الفرضيات من عدمها فقد استخدمنا أساليب إحصائية منها: المتوسط الحسابي والتكرارات والنسب المئوية الوصف متغيرات الدراسة، و معادلة الانحدار المتعدد لقياس الأثر بين المتغيرين.

ثالثا: أسباب اختيار مؤسسات المشروبات الغازية والعصائر:

من بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار تلك المؤسسات، أنها مؤسسات رائدة في السوق وتعمل دائما على ترقية ميزتها في ظل الأوضاع التنافسية التي تعيشها، تعتبر ذات استهلاك واسع من قبل الجمهور وتستخدم تقريبا بشكل يومي، توافر بعضها على أنظمة إدارة الجودة، حصولها على شهادات عالمية مثل جودة المنتج ISO14001 ، ISO9000 ، جودة ونوعية في المنتج ذلك باعتبار أن الجودة تعد إحدى أهم العوامل التي يطلبها المستهلك، وكذلك تطبيقها لنظام تسيير الصحة وملائمة العمل. ويوجد بين هذه المؤسسات من تحصلت على مواصفة ISO26000، إضافة إلى طبيعة منتجاتها التي تتطلب استهلاكاً كبيراً للطاقة الكهربائية والماء في مختلف العمليات. إلى جانب كل ما ذكر نلحق الآثار الصحية السلبية المختلفة والمشكلة للعديد من الأمراض منها التسبب الغذائي، مرض السكري وغيرها والتي تعد من مسؤولية المؤسسات تجاه المجتمع.

رابعا: تحليل نتائج البحث

## 1. وصف متغيرات البحث:

### 1.1. عرض وتحليل مجال المساهمات المالية للمؤسسات محل الدراسة في مجال البيئة:

من خلال تحليل بيانات مساهمات المؤسسات محل الدراسة تجاه البيئة سنتعرف طبيعة الأنشطة التي تمارسها ضمن الإطار البيئي، كما يبدو ذلك في الجدول:

جدول رقم (02): المساهمات المالية المقدمة من قبل المؤسسات محل الدراسة في مجال البيئة

(% من ع)

البيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الدنيا	القيمة العظمى
المصاريف المتعلقة بتطبيق لائحة بيئة	0,0181	0,0368	0,0000	0,1299
الحد من التلوث	0,0038	0,0032	0,0003	0,0111
استهلاك المياه	0,1667	0,1424	0,0000	4,2304
استهلاك الكهرباء	1,3880	1,2399	0,0000	0,7494
مجموع المساهمات	1,5767	1,1828	0,0035	4,3824

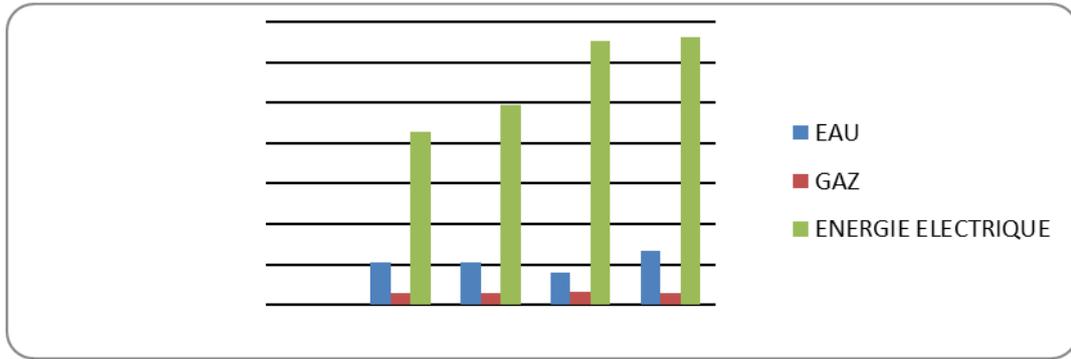
المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على معالجة بيانات الدراسة باستخدام برنامج SPSS/VERSION20

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن نسبة مجموع المساهمات المقدمة من قبل المؤسسات محل الدراسة تجاه البيئة قد بلغت في متوسطها العام 1,5767 وبانحراف معياري 1,1828 يظهر أن هناك تشتتا كبيرا في مجموع هذه النسب تظهره أكثر قيمة المدى المقدر بـ 4,3789% .

استخلاصا لما تقدم، يمكن أن نستنتج أن البيئة لم تنل حظها من الاهتمام من قبل مسيري المؤسسات محل الدراسة فالمساهمات المقدمة تتميز بضعف النسبة مقارنة برقم الأعمال المسجل لدى كل مؤسسة ومقارنة أيضا بالمساهمات الأخرى لمجالات المسؤولية الاجتماعية، إن نقص الاهتمام هذا يرجع لأسباب منها: نقص الوعي بأهمية المحافظة على البيئة من جهة، من جهة أخرى وكما برر البعض من المدراء

الذين تمت مقابلتهم بأن نشاط المؤسسات لا يسبب أضرارا أو تلوثا بيئيا وعليه ليس من واجباتها الأساسية أن ترصد مبالغ لغرض حماية البيئة ما دامت القوانين لا تلزم القيام بذلك، ومنهم من أرجع السبب إلى غياب قوانين تشجع المؤسسات في مجال المشروبات الغازية والعصائر على المساهمة في حماية البيئة بشكل طوعي حيث لا تحصل المؤسسات على أية امتيازات مقابل هذه المساهمات، أما فيما يخص التشتت الكبير في استهلاك الكهرباء والماء لبعض المؤسسات فيرجع السبب لزيادة خطوط الإنتاج وعلى سبيل المثال مؤسسة بيبسي والشكل رقم (1) يوضح ذلك:

شكل رقم (1): استهلاك الماء والطاقة لدى مؤسسة بيبسي للمشروبات الغازية



المصدر: من معطيات قسم المحاسبة بالمؤسسة.

من الشكل رقم (1) يلاحظ ارتفاع نسبي في استهلاك كمية الماء في مؤسسة بيبسي حيث انتقلت قيمة الاستهلاك من 5 212 512,00 دج سنة 2010 إلى 21 393 151,54 دج سنة 2013 أي ما يفوق أربع أضعاف بينما انتقل استهلاك الكهرباء من 21 393 151,54 دج سنة 2010 إلى 33 203 739,51 دج سنة 2013 ويرجع سبب الارتفاع هذا إلى تركيب خط إنتاجي جديد عام 2009 بينما نجد أن هناك من المؤسسات من وجدت في الالتزام البيئي مدخلا لتحسين أدائها من خلال ترشيد الكهرباء والماء حيث عملت مؤسسة رويبة " NCA " على حماية الماء من خلال اقتناء محطة لاسترداد مياه الشطف بقيمة استثمار تقدر بـ 6520000 دج، اقتناء مخزن معقم للمياه في حالات حدوث أي تعطل فني بقيمة استثمار 21500000 دج، إنشاء محطة لتصريف مياه حماية الجو، وحماية طبقة الأوزون، كما قامت المؤسسة بتغيير المبردات ذات النوع R22 إلى نوع R134 وقدرت تكلفة الاستثمار بـ 83000000 دج تم استخدام أيضا زيت قزوال (Gasoil) بدل من الزيت الثقيل حتى تقلل المؤسسة من تلوث الهواء وكذلك من تلوث التربة والمياه بتكلفة استثمار 1900000 دج، إلى جانب هذا كله قامت المؤسسة باستخدام أساليب فعالة وتكنولوجيا متطورة لمعالجة النفايات التي تطبق نظام إدارة الجودة البيئية.

وفي ظل نفس المسعى اختارت مؤسسة بيبسي لمنتجاتها أغلفة أقل تلويثاً وخطراً على البيئة: أغلفة من نوع (Tetra Pak)، وهي أغلفة قابلة للتحلل، للترديد، للرسكلة والتدوير، كما أنها خفيفة وأخف بنسبة 20% مقارنة مما كانت عليه في سنوات مضت، وبالتالي فهي تقدم أفضل الحلول الاقتصادية والبيئية، أغلفة موثوق فيها عالمياً تم إنتاجها بناءً على أدق الاختبارات والمناهج الصناعية النظيفة ذات البعد البيئي مصممة بطريقة تخفض لأقصى حد تأثيراتها السلبية على البيئة إذ تستعمل في كتابة البيانات على الغلاف حبر خالي من المعادن الثقيلة وبدون مذيبيات عضوية وكذلك استعمال الزجاج المسترجع لإعادة تعقيمه وتعبئته.

## 2.1. عرض وتحليل بيانات الأداء المالي:

سيتم عرض كل من بيانات معدل دوران الأصول ومعدل العائد على الأصول كما هو موضح في الجدولين المواليين باعتبار أن كلا من المؤشرين يستخدمان في قياس مستوى تطبيق المسؤولية الاجتماعية لأنهما يمثلان مخرجات يفترض أن تتولد بالضرورة عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية.

جدول رقم (03): مؤشرات الأداء المالي في المؤسسات محل الدراسة.

البيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الدنيا	القيمة العظمى
RA	0,9085	0,3790	0,3303	1,6210
ROA	0,0487	0,0465	-0,0303	1,6210

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على تحليل بيانات الدراسة باستخدام برنامج SPSS/VERSION20

من الجدول رقم (3) نلاحظ أن استثمار دينار إضافي كأصول في المتوسط يولد 0,9085 دينار جزائري من رقم الأعمال مع تشتت متوسط يعكسه الانحراف المعياري المقدر بـ 0,3790 دينار جزائري. وفيما يخص مؤشر العائد على الأصول فإن استثمار دينار إضافي كأصول يولد 0,0487 دينارا جزائريا كنتيجة صافية مع ملاحظة تشتت كبير بين المؤسسات يعكسه الانحراف المعياري المقدر بـ 0,0465 والسبب في تراجع المتوسط الحسابي هو وجود مؤسسات محققة لنتائج سالبة تبرزها القيمة الدنيا المقدرة بـ (0,03). إن ما تم استخلاصه من خلال مقابلتنا لبعض مدراء المؤسسات محل الدراسة حول رأيهم عن النتائج المحققة تبين لنا أن هناك فئتان: من هم راضون بهذه النتائج وبين من هم غير راضين عنها، مبررين عدم الرضا لوجود أسباب تعيق عمل المؤسسات من بينها: تدني مستوى الطلبات الخارجية في ظل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها الدول المجاورة مثل تونس وليبيا إلى جانب عدم التحكم في التكاليف، ارتفاع في المادة الأولية (السكر، الفواكه المستعملة)، المنافسة القوية، وغياب سياسية تسويقية واضحة، ارتفاع الفائدة على القروض البنكية وغيرها من الأسباب.

## 2. اختبار الفرضيات البحث:

1.2- هناك أثر ذو دلالة إحصائية بين المساهمات المالية للبعد البيئي للمؤسسات محل الدراسة والأداء المالي RA: لا اختبار هذه الفرضية سنستخدم نموذج الانحدار الخطي البسيط وفق ما يبينه الجدول الموالي:

الجدول رقم (04): نتائج اختبار الأثر بين المساهمات المالية للبعد البيئي والأداء المالي RA

النموذج	القيمة	درجة الحرية	F	Sig	معلمات النموذج	القيمة	T	Sig
معامل الارتباط R	,767 <sup>a</sup>				الباقي الثابت (B) Constant	,362	1,427	,227
					المساهمات المالية للبعد البيئي	3,622E-9	2,393	,075 <sup>b</sup>
معامل التعيين R <sup>2</sup>	,589							
التباين المفسر	,429	1	5,728	,075 <sup>b</sup>				
التباين غير المفسر	,300	4						

المصدر: مخرجات برنامج spss.24

- من خلال نتائج هذا الجدول يتضح أن:
- R (معامل الارتباط) = 767, وهذا يفسر أن المساهمات المالية للبعد البيئي للمؤسسات محل الدراسة يرتبط إيجابيا وبدرجة قوية بالأداء المالي RA، وهذا يدل أيضا على أن أي تغير بالإيجاب لقيم المساهمات المالية للبعد البيئي تؤدي إلى زيادة أيضا وبدرجة قوية بالأداء المالي RA.
- R-deux (معامل التعيين) = 589, وهذا ما يوضح أن القوة التفسيرية لنموذج الانحدار هذا بلغت 58.9% أي أن 58.9% فقط من التغيرات الحاصلة بالأداء المالي RA ترجع إلى تأثير التغير في قيم المساهمات المالية للبعد البيئي للمؤسسات محل الدراسة، والباقي يرجع إلى عوامل أخرى.
- كما يحوي الجدول قيمة التباين المفسر والتباين الغير المفسر الباقي لنموذج الانحدار، من خلال نتائج هذا الجدول يتبين أن قيمة التباين في التغيرات الحاصلة على قيمة الأداء المالي RA والراجعة لتأثير التغير في قيم المساهمات المالية للبعد البيئي 429, وهي دالة إحصائيا عند درجة مخاطرة  $(\alpha)$  المقدرة بـ 0.05 التي كانت أكبر من مستوى دلالة التباين sig المقدرة بـ 0.005.
- وهذا وحسب نتائج الجدول أيضا يمكن صياغة معادلة نموذج الانحدار كالتالي:

$$\text{الأداء المالي RA} = (3,622\text{E-}9 * \text{المساهمات المالية للبعد البيئي}) + 362,$$

- حيث أن:
- B (الباقي الثابت Constant) = 362, عند مستوى دلالة قدر بـ sig=,227 وهو أكبر من درجة المخاطرة  $(\alpha)$  المقدرة بـ 0.05 ما يدل على أن هذه المعلمة غير دالة إحصائيا وهي تعبر عن قيمة الأداء المالي RA في حالة انعدام قيم المساهمات المالية للبعد البيئي.
- $a = 3,622\text{E-}9$  تجسد هذه المعلمة معامل التغير في قيمة الأداء المالي RA في العينة والفترة المدروسة بدلالة قيم المساهمات المالية للبعد البيئي وهو إيجابي ما يفسر أنه إذا تغيرت قيمة متغير المساهمات المالية للبعد البيئي بوحدة واحدة تغيرت قيمة الأداء المالي RA إيجابا بمعامل  $-3,622\text{E-}9$ ، هذا المعامل دال إحصائيا، إذ بلغت قيمة مستوى الدلالة sig=0.005 وهي أقل من درجة المخاطرة  $(\alpha)$  المقدرة بـ 0.05.

## 2.2- هناك أثر ذو دلالة إحصائية بين المساهمات المالية للبعد البيئي poudt للمؤسسات محل الدراسة والأداء المالي ROA

لاختبار هذه الفرضية سنستخدم نموذج الانحدار الخطي البسيط وفق ما يبينه الجدول الموالي:

الجدول رقم (05): نتائج اختبار الأثر بين المساهمات المالية للبعد البيئي والأداء المالي RA

النموذج	القيمة	درجة الحرية	F	Sig	معلومات النموذج	القيمة	T	Sig
معامل الارتباط R	,542 <sup>a</sup>				Constant (B) الباقي الثابت	,024	,905	,417
معامل التعيين R <sup>2</sup>	,294				المساهمات المالية للبعد البيئي	2,070E-10	1,292	,266 <sup>b</sup>
التباين المفسر	,001	1	1,668	,417				
التباين غير المفسر	,003	4						

المصدر: مخرجات برنامج spss.24

- من خلال نتائج هذا الجدول يتضح أن:
- R (معامل الارتباط) = 542<sup>a</sup>, وهذا يفسر أن المساهمات المالية للبعد البيئي للمؤسسات محل الدراسة يرتبط إيجابيا وبدرجة متوسطة إلى قوية بالأداء المالي ROA ، وهذا يدل أيضا على أن أي تغير بالإيجاب لقيم المساهمات المالية للبعد البيئي تؤدي إلى زيادة أيضا وبدرجة قوية بالأداء المالي ROA.
- R-deux (معامل التعيين) = 294, وهذا ما يوضح أن القوة التفسيرية لنموذج الانحدار هذا بلغت 29.4% أي أن 29.4% فقط من التغيرات الحاصلة بالأداء المالي ROA ترجع إلى تأثير التغير في قيم المساهمات المالية للبعد البيئي للمؤسسات محل الدراسة ، والباقي يرجع إلى عوامل أخرى.
- كما يحوي الجدول قيمة التباين المفسر والتباين الغير المفسر الباقي لنموذج الانحدار، من خلال نتائج هذا الجدول يتبين أن قيمة التباين في التغيرات الحاصلة على قيمة الأداء المالي RA والراجعة لتأثير التغير في قيم المساهمات المالية للبعد البيئي 001, وهي غير دالة إحصائيا عند درجة مخاطرة ( $\alpha$ ) المقدرة بـ 0.05 التي كانت أقل من مستوى دلالة التباين sig المقدرة بـ 417.
- وهذا وحسب نتائج الجدول أيضا يمكن صياغة معادلة نموذج الانحدار كالتالي:

$$\text{الأداء المالي ROA} = (2,070\text{E}-10 * \text{المساهمات المالية للبعد البيئي}) + 0,024$$

- حيث أن:
- B (الباقي الثابت Constant): 0,024, عند مستوى دلالة قدر بـ sig=,417 وهو أكبر من درجة المخاطرة ( $\alpha$ ) المقدرة بـ 0.05 ما يدل على أن هذه المعلمة غير دالة إحصائيا وهي تعبر عن قيمة الأداء المالي ROA في حالة انعدام قيم المساهمات المالية للبعد البيئي.
- a = 2,070E-10 تجسد هذه المعلمة معامل التغير في قيمة الأداء المالي RA في العينة والفترة المدروسة بدلالة قيم المساهمات المالية للبعد البيئي وهو إيجابي ما يفسر أنه إذا تغيرت قيمة متغير المساهمات المالية للبعد البيئي بوحدة واحدة تغيرت قيمة الأداء المالي RA إيجابا بمعامل 2,070E-10 ، هذا المعامل غير دال إحصائيا، إذ بلغت قيمة مستوى الدلالة sig = 0.266 وهي أكبر من درجة المخاطرة ( $\alpha$ ) المقدرة بـ 0.05

### 3. نتائج الدراسة الميدانية:

#### 1.3- نتائج وصف متغيرات الدراسة:

لقد بينت نتائج الدراسة أن المساهمات المالية المقدمة للمؤسسات محل الدراسة في مجال البيئة كانت بمستوى ضعيفة أيضا حيث قدرت النسبة في المتوسط بـ 1,576%، وما يمكن استنتاجه هو أن هذه المؤسسات لا تضحّي ولو بجزء بسيط من أرباحها في هذا المجال بالرغم من أن هذه المؤسسات تنتمي إلى القطاع الصناعي، وعليها أن تتحمل تكاليف بُحْجاء البيئة مثل: تكاليف استخدام أساليب إنتاجية تقتصد في الموارد الطبيعية ومصادر الطاقة بالإضافة إلى استعمال آلات أقل تسببا في تلوث الأرض والهواء والماء، واستخدام أساليب للتخلص من مخلفات الإنتاج والنفايات وغيرها. كما يرى أصحاب هذه المؤسسات أن الإنفاق في هذا المجال يزيد من التكاليف التشغيلية التي لا يكون لديها أثر أو قد تؤثر سلباً في الأداء المالي وتحقق عائد منخفض من جهة، ومن جهة أخرى عدم اقتناع أصحاب المؤسسات من العائد المالي المتوقع إذا ما استثمرت في هذا المجال، بالإضافة إلى ذلك تجد هذه المؤسسات في نشاطها بأنه لا يؤثر على الطبيعة ولا يخلف تلوث بيئي وبالتالي فهي غير مجبرة على الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية من هذا الجانب، مع وجود أيضا خلل متمثل في قصور آليات الرقابة والدعم الفني والتقني وغياب الحوافز والدور الفاعل للمجتمع المدني، وعلى خلاف ذلك فإن اهتمام أصحاب هذه

المؤسسات بالجانب البيئي جاء تحت ضغط الضوابط الحكومية التي وضعتها السلطات العمومية في الجزائر من خلال إصدار مجموعة من القوانين والمراسيم التنفيذية الصارمة تنظم التعامل مع النفايات الصناعية والتلوث الناتج عن مزاوله النشاط الاقتصادي مثل: المرسوم التنفيذي رقم 94-279 يتضمن تنظيم مكافحة تلوث المياه، المرسوم التنفيذي 04-08 يتضمن تنظيم النفايات، المرسوم التنفيذي رقم 06-138 ينظم التلوث الجوي.

## VI. خاتمة :

في الختام، إن الاهتمام بتحقيق الأداء المالي لم يعد مرتبط فقط بما تملكه المؤسسات من موارد ومهارات وكفاءات، بل على قدرتها في تحويل القضايا البيئية إلى مصادر حقيقية من خلال مساهمتها في تخفيض التكاليف وذلك بترشيد الطاقة ورسكلة المواد المستعملة والاعتناء بحماية المحيط وإنتاج منتجات صديقة في ظل اقتصاد السوق يفرض على مؤسساتنا دخول المنافسة العالمية التي وضعت في طياتها البعد البيئي كأحد أهم متطلبات تحسين أداءها وعلى جميع المستويات، ومن خلال الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- المساهمات المالية للبعد البيئي للمؤسسات محل الدراسة يرتبط ايجابيا وبدرجة قوية بالأداء المالي RA، إذ بلغ معامل الارتباط بين هذين المتغيرين 76.7%.
- المساهمات المالية للبعد البيئي للمؤسسات محل الدراسة لها أثر ايجابي على الأداء المالي RA وهذا الأثر دال إحصائيا.
- المساهمات المالية للبعد البيئي للمؤسسات محل الدراسة يرتبط ايجابيا وبدرجة متوسطة إلى قوية بالأداء المالي ROA، إذ بلغ معامل الارتباط بين هذين المتغيرين 54.2%.
- المساهمات المالية للبعد البيئي للمؤسسات محل الدراسة لها أثر ايجابي على الأداء المالي ROA إلا أن هذا الأثر غير دال إحصائيا.

## الهوامش والمراجع:

<sup>1</sup> Ornella Di Iorio, Emilie Herbreteau, « Responsabilité sociale d'entreprise : le coût des sanctions », Vigeo, Mai 2015.

<sup>2</sup> - Porter MAZURKIEWICZ: Corporate environmental responsibility: Is a common CSR farmework possible? DevComm-SDO, World bank, P07.

<sup>3</sup> - لعيبي هاتو خلف: محاسبة التلوث البيئي، الأكاديمية العربية في الدنمارك، بغداد 1430هـ، 2009 م، ص 31.

<sup>4</sup> - Environmental Responsibility, [www.johnsabella.com/pdfs/EnvironmentalResponsibility.pdf](http://www.johnsabella.com/pdfs/EnvironmentalResponsibility.pdf), Date de vu: 16-12-2011, P60.

<sup>5</sup> - Alison JAMISON, Marlo RAYNOLDS, Peggy HOLROYD, Erik VELDMAN, Krista TREMBLETT: Defining corporate environmental responsibility. Canadian ENGO perspectives, October 2005, P07.

<sup>6</sup>- Alison JAMISON, Marlo RAYNOLDS, Peggy HOLROYD, Erik VELDMAN, Krista TREMBLETT, P08.

<sup>7</sup>- Geore Balabanis And Others : " Corporate Social Responsibility And Economic Performance In The British Companies: Are The Linked?", European Business Review, Vol.18,No1 ,2001, P.26.

\*العقد الاجتماعي: مفاده أن أية مؤسسة إنما ترتبط بعلاقة تعاقدية مع المجتمع إذ أن هذه العلاقة قد تكون صريحة أو ضمنية. ويتربط على العلاقة التعاقدية بين المجتمع والمؤسسة أن تقوم هذه الأخيرة بوظيفتين رئيسيتين هما:

- وظيفة الإنتاج: والتي تتضمن تقديم منتجات أو خدمات نافعة ومرغوبة للمجتمع.
- وظيفة التوزيع: وهنا ليس توزيع المنتجات، بل توزيع العوائد والمكاسب الاقتصادية والاجتماعية على المجموعات المتواجدة في المجتمع بعدالة، والتي تشكل أصلا القاعدة التي تستمد منها المنظمة مواردها.

\* **مدخل القياس متعدد الأبعاد:** يعتمد هذا الاتجاه إلى قياس التأثيرات المترتبة على أنشطة المؤسسة الاقتصادية بمقاييس مختلفة و ذلك لصعوبة قياس بعض عناصر هذه الأنشطة نقديا مما توفر معلومات لمتخذ القرار تعكس تباين أبعاد هذه الأنشطة بشكل سليم بالإضافة إلى أنها تضيف دلالة أكثر وضوحا عن هذه الآثار هما تضيفه هذه المعلومات ذات الطبيعة المالية لذا فإن هذا الاتجاه يتسع ليشمل **أسلوب القياس الوصفي:** وفيه يتم وصف الظاهرة النشاط المراد قياسه بأسلوب إنشائي وصفي، **وأسلوب القياس الكمي:** يستختم لتوفير معلومات كمية عن تأثيرات الأنشطة التي لا يمكن قياسها إلا نقديا.

<sup>8</sup> - عباس بدوي: **المحاسبة عن التأثيرات البيئية والمسؤولية الاجتماعية للمشروع**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، د. طبعة، 2000، ص. 159.

<sup>9</sup>- Forest L. Reinhardt & Robert N. Stavins. : " Corporate social responsibility, business strategy, and the environment", Oxford Review of Economic Policy, Volume 26, Number 2, 2010, p.p.164–181.p.174.

<sup>10</sup> - نجم عبود نجم: **المسؤولية البيئية في منظمات الأعمال الحديثة**، الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2012، ص. 96.

<sup>11</sup>- Marc Ingha :Vers l'innovation responsable : pour une vraie responsabilité sociale, Editions de Boeck, Bruxelles, Belgique, 2012. PP. 45-48.

<sup>12</sup>- Orlitzky, M., Schmidt, L.F. & Rynes, S. L.: " Corporate social and financial performance: a meta-analysis". Organization Studies, 24(3), 2003.

<sup>13</sup>- Michael Hopkins, La RSE stratégique comme avantage concurrentiel, disponible sur le site internet : [www.ired.org/.../la\\_rse\\_strategique\\_comme\\_avantage\\_concurrentiel...](http://www.ired.org/.../la_rse_strategique_comme_avantage_concurrentiel...), Consulté le : 20/10/2012.

<sup>14</sup> -A. Kearney: doing good business and the sustainability challenge, economist intelligence uni ,2008,p.5.

<sup>15</sup> -Nadjaguenster and rob bauerandall, the economic value of corporate eco-efficiency european financial management, 2010, doi: 10.1111/j.1468-036x.2009.00532.x,p.5.

<sup>16</sup> -Common ground: quality and social responsibility, american society for quality | common ground: quality and social responsibility . Asq white paper, p 3.

<sup>17</sup> - وليد ناجي الحياي، **التحليل المالي، الأكاديمية العربية، الدنمارك، 2007، ص 148.**

<sup>18</sup> -Karine Cerrada, "Comptabilité et analyse des états financiers : principes et applications", de boeck (Bruxelles : Belgique), 1er édition, 2006, p : 193 .

<sup>19</sup> سعدون مهدي الساقى وعبد الناصر نور، **محاسبة المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، جامعة الاسراء، الاردن، بدون سنة النشر، ص. على الرابط:**

[unpan1.un.org/.../documents/.../UNPAN006101.pdf](http://unpan1.un.org/.../documents/.../UNPAN006101.pdf)